مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

الوسط الحضري وتأثيره على الوصم بالإجرام والعود للجريمة

"The Urban Environment and Its Impact on Criminal Stigmatization and Recidivism"

مصطفى قديري [1*] ، يونس خماري [2] ، رحموني نسيمة [3]

[1] جامعة الحاج لخضر باتنة – 1 – (الجزائر) guedimost@gmail.com

[2] جامعة الحاج لخضر باتنة – 1 –(الجزائر)

[3] جامعة الحاج لخضر باتنة – 1 –(الجزائر)

تاريخ ارسال المقال:2023/12/05	تاريخ القبول:2024/02/01	تاريخ النشر: 2024/03/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

تأتي هذه الدراسة لفهم طبيعة وآلية الوصم في مجال الجريمة وكيفية تأثيرها على حياة الأفراد المتورطين فيها، ودراسة الآليات التي تستخدمها المؤسسات الحكومية والإعلامية في وصم الجرائم وتشكيل الرأي العام حولها.

تحليل عوامل العودة للجريمة بعد الإفراج عن المتهمين والمساجين، ودراسة تأثير الوصم الاجتماعي على هذه العوامل وتقدير الدور الذي يمكن أن يلعبه في زيادة معدلات العودة للجريمة.

تحليل الآثار النفسية والاجتماعية للوصم بالجرائم على الأفراد المتورطين فيها وعلى أسرهم والمجتمع بشكل عام، والتعرف على الآليات التي يمكن استخدامها للحد من هذه الآثار.

الكلمات المفتاحية:الادمان / الوصم بالجريمة / العود للجريمة / الوسط الحضري

Abstract :

"This study aims to understand the nature and mechanism of stigmatization in the field of crime and its impact on the lives of individuals involved. It explores the mechanisms employed by governmental and media institutions in labeling crimes and shaping public opinion about them.

The analysis includes factors contributing to recidivism after the release of suspects and prisoners. The study investigates the influence of social stigma on these factors and assesses the role it may play in increasing recidivism rates.

Additionally, the study delves into the psychological and social effects of criminal stigmatization on individuals involved, their families, and society at large. It aims to identify mechanisms that can be used to mitigate these effects.

The goal is to provide necessary information for government policies and legal measures aimed at reducing crime rates, improving the justice and correctional systems, promoting social justice, and enhancing the quality of life in urban communities."

.

Keywords:criminal stigmatisation/recidivism/urban environment

الأهمية /

- يبدو من خلال الإحصاءات الجنائية أن هناك تفاوت جلي وواضح في مستويات الجريمة بين مناطق معينة في المدن والأوساط الحضرية ما يؤثر تأثيرا مباشرا على الأفراد ويدفعهم لارتكاب الجريمة والإتصام بها والعود إليها ، سنحاول فيما يلي التعرف على حقيقة ذلك وإثباته .
- يبدو من بعض الدراسات السابقة أن لبعض الأوساط الحضرية الخاصة المتسمة بالفقر والبطالة والعصابات ، تأثير على بعض الأفراد بدفعهم للجريمة خطأ أو عنوة ما يجعلهم مسبوقين قضائيا ثم بعد ذلك موصومين أو مميزين اجتماعيا ومهيأين للاشتغال في مجال الجريمة .
- إن من تداعيات الوصم بالجريمة أن تتحول بعض الأحياء والأفراد المسبوقين إلى عوامل مساهمة في انتكاسة وتراجع المستوى الحضري للمدينة ، ما يدفع بأفراد تلك الأحياء إلى الشعور بالإحباط والعجز والاستسلام، وهو ما يزيد من احتمالية انتشار الجريمة وسيطرة العصابات على المدينة وتكاثر البؤر الإجرامية .

الأهداف /

تتلخص أهداف هذه الدراسة فيما يلي :

- العمل على توضيح وتقريب الأبعاد النفسية والاجتماعية لحالات الوصم بالجريمة والعود إليها من جديد ، وكشف العلاقة بين ذلك وبين الأحياء الحضرية في المدن ، وكيف يمكن أن تتحول تلك الأحياء إلى ملاجئ وساحات للتكوين في مجال الإجرام واستقطاب المجرمين ومصادر للربح المادي .
- تهدف هذه الدراسة أيضا إلى لفت النظر إلى خطورة الظاهرة ، وتدعو إلى تسريع المكافحة الجنائية في أطر قانونية خاصة ملائمة للأبعاد المذكورة لاحقا في الدراسة بما يتماشى ومفاهيم جديدة منها بؤر الجريمة كأقاليم ذات طبيعة جنائية متميزة بالخطورة الإجرامية جغرافيا
- تهدف هذه الدراسة أيضا للفت الانتباه لكثير من العائلات التي تعاني من الخطورة الإجرامية وتخشى ضياع أبنائها في بعض الأوساط الحضرية ، إن إي تثاقل أو تخلف في مكافحة ظاهرة الأوساط الحضرية المتسمة بالجريمة يؤدي حتما إلى ظهور مجرمين جدد وكثر .
- تهدف هذه الدراسة في جانبها الاجتماعي إلى لفت الانتباه لأدوات العلاج الاجتماعي من خلال تحسين العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأحياء وضرورة التضامن المجتمعي لمكافحة الجريمة وتشجيع سبل القضاء على الوصم الاجتماعي من خلال التسامح والاحترام وتوفير الدعم لفئة المسبوقين في هذه الأوساط الحضرية

لفت الانتباه لضرورة متابعة الدراسات والبحوث المتعلقة بالأوساط الحضرية والجريمة والوصم والعود ، والدعوة إلى الدراسات التطبيقية ذات الأبعاد العلاجية وضرورة التنسيق بين مختلف الأجهزة لتحسين مستوى الحياة والتضييق على فرص خلق بؤر إجرامية جديدة لتلافي خسارة شباب من جيل جديد والشعور بحجم المسؤولية الأخلاقية للمتخصصين في مجال علم الاجتماع والنفس .

المبحث الأول:

أولا: الخصائص الثقافية والاجتماعية للوسط الحضري

تعريف الوسط الحضري حسب ما جاء به محمد عاطف غيث " المدينة مقابل الريف " ، فهو نوع من مجتمع يتكاثف فيه السكان في موقع معين ينظمون حياتهم وفقا لأساليب تختلف عن أساليب سكان الريف ، و قد انتهى الباحثين مثل سوركين و زمرمان الى ضرورة تعريف المدينة و تميزها عن الريف في ضوء خصائص تميز العالم الحضري عن العالم الريفي و هي المهنة و البيئة و حجم المجتمع المحلي و كثافة السكان ، و التجانس و اللاتجانس، التمايز، التشريع، التنقل و الحركة الاجتماعية و أخيرا نسق التفاعل أو عدد نماذج الاتصالات التي يمارسها الأفراد في حياتهم اليومية[1].

كما يعرفه ميتشل على أنه: " عملية التحول إلى النمط الحضري ويتم هذا من خلال حركة الناس وعملياتهم الاجتماعية إلى المناطق الحضرية".

ويعني ذلك زيادة السكان والعمليات الاجتماعية التي تؤدي إلى تغير وتحول أعمالهم إلى أعمال أخرى نجدها في المدن والمراكز الحضرية، مع ما يصاحب ذلك من تغيرات في أنماط المعيشة والقيم والعادات والأفكار.

ثانيا: تأثيرات الوسط الحضري على المسبوقين قضائيا

يعاني الكثير من ذوي السوابق العدلية، من عراقيل كبيرة تحول دون اندماجهم في المجتمع من جديد بعد استنفاذهم لعقوبتهم في السجن، وهي الإشكالية التي كانت محور يوم دراسي نظمته " الهيئة المدنية لإدماج ذوي السوابق العدلية والوقاية من العود الى الجريمة" مؤخرا على مستوى دار الشباب.

وقال المنسق الوطني للهيئة أنه لابد من مساعدة المسبوقين قضائيا قصد الاندماج من جديد وتغيير نظرة هذا الأخير إليهم باعتبارهم أشخاص "غير صالحين " من خلال مساعدتهم على إيجاد مناصب عمل في المؤسسات الوطنية والخاصة، مشيرا الى شروعهم في استحداث مؤسسات خاصة لدمج العديد من هؤلاء الأشخاص في مناصب العمل.

ويقول كذلك ان الدولة كانت تقتل الأحلام الشخصية "بوثيقة السوابق العدلية " غير أنها في صحوة ضمير أصبحت تنادي بضرورة إدماجه في المجتمع، مشيرا الى ان هذه الفئة أصبحت تعاني في صمت، وتجد صعوبات كبيرة في الحصول على أبسط حقوقها، ملحا على ضرورة التنسيق بين المجتمع، قصد حمايتها من التهميش الذي يطالها والأفكار التي تطاردها[2].

-فنجد ان موقف المجتمع والأفراد من المسبوق قضائيا يتمثل في رفضه والخوف منه وتجنبه، وينظر إليه نظرة احتقار، باعتباره انه ليس إنسان جيد وغير صالح، وصار حصوله على العمل بمثابة حلم صعب المنال بالرغم من مؤهلاتهم العلمية والفنية، وهذا ما قد يؤدي به إلى العود، كما تقول الأخصائية النفسية حنان نبية: "علينا حماية هذه الفئة من الهروب والعودة مجددا إلى السجن" وهذا بحماية المسبوقين قضائيا من الهروب أو العودة بسبب الضغط النفسي **الكبير** الذي يواجهونه غداة خروجهم منه[3].

ثالثا : جغرافيا المدينة وبؤرة الجريمة (النقاط الساخنة للجريمة)

كان لعلماء الجريمة دائما اهتماما طويلا بفكرة المكان ودوره في إنتاج الجريمةفي عام ، قارن كل من 'Balbi Adriano'و'Guerry Michel-Andre' 'مستويات التعليم والجريمة عبر المناطق الإدارية الفرنسية الكبيرة (الاقسام) واكتشفا ليس فقط أن الجريمة تتنوع فيما بينها ، ولكن الأماكن ذات المستويات التعليمية الأعلى بها أيضا مستويات أعلى من جرائم الملكية،على الرغم من أن هذه النتيجة كانت مفاجئة في ذلك الوقت نظرا للافتراضات الشائعة حول دور الفقر في الجريمة[4] ، وتعكس الانبهار الجديد بقدرة علماء الاجتماع على تقديم رؤى حول طبيعة وأسباب المشكلات الاجتماعية ، فقد تم تعزيزها في دراسات مماثلة أجريت خلال تلك الفترةالمكان في السياق الإجرامي. بدأت قصة تطور الاهتمام بعلم الجريمة الجغرافي في أوائل القرن التاسع عشر، على الرغم من أن الجريمة والمكان قد لعبا دوًرا في العديد من أهم التطورات النظرية والعملية في مجال منع الجريمة على مدى المائتي عام الماضية. ثم انتقل موقع البحث الجغرافي حول الجريمة إلى الولايات المتحدة، وخاصة إلى مدينة شيكاغو. في جامعة شيكاغو، بادرت مجموعة من علماء الاجتماع لإجراء بحث جديد حول المشكلات الحضرية، والتي تركزت جزئيًا على الجريمة، كما نقلوا فعل الجريمة ووضعوا البحث من مقارنات واسعة عبر مناطق جغرافية واسعة إلى مقارنات أكثر دقة داخل المدن. ومن المثير للاهتمام، أن علماء مدرسة شيكاغو إما لم يكونوا على علم أو تجاهلوا عمل الجريمة في القرن التاسع عشر حتى عام 1933ووضعوا الباحثين في أوروبا.ينظر إلى الجريمة على أنها من أهم المشاكل الحضرية: "بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، حول علماء الاجتماع في شيكاغو انتباههم البيئي إلى مجموعة متنوعة من المشاكل الاجتماعية. تفاقمت بسبب الصعوبات الشديدة للكساد العظيم، والحظر، وبسبب انتشار حرب العصابات والابتزاز النقابي، أصبح ينظر إلى الجريمة نفسها على أنها مشكلة اجتماعية رئيسية في شيكاغو. لذا، كانت الجريمة أحد الموضوعات الرئيسية التي درسها أعضاء مدرسة شيكاغو.

كان كليفورد شو من أوائل علماء الاجتماع في شيكاغو الذين أجروا بحثً التوزيع الجغرافي للجريمة على أساس نموذج منطقة بورغيس .(1929) يمكن عد هذه الدراسة علامة بارزة في تاريخ الجريمة ودراسات الأماكن بسبب جمع البيانات التفصيلية والأساليب المتقدمة، والأدوات الإحصائية المبتكرة . واستنادااإلى نموذج المنطقة متحدة المركز لبورجس، فقد درس توزيع التغيب عن المدرسة بين الشباب والأحداث الجانحين والمجرمين البالغين في شيكاغو. بمساعدة باحثين شباب مثل هنري مكاي وفريدريك زوربو وليونارد كوتريل ، أخذ المناطق الطبيعية (المناطق التي تنفصل عن بعضها البعض بشوارع عريضة او سكة حديد او مجرى مائي) كوحدات تحليل ولكن بتفصيل أكثر من أي وقت مضى في هذه الأنواع من الدراسات . قدم شو وحدات جديدة من التحليلات :

أولا، قدم خرائط موضعية عن طريق رسم عنوان منزل آلاف الجناة على خريطة شيكاغو.

ثانيا، قام بدمج بيانات عنوان الجاني مع بيانات التعداد لإنشاء خرائط معدل التأخر في مناطق الميل المربع.

وأخيرا، قام ببناء خرائط شعاعية وخرائط المنطقة، والتي عرضت معدلات الانحراف على مسافات منتظمة من وسط المدينة. لمزيد من التحليلات حول توزيع الجريمة عبر شيكاغو، قسم شو المدينة إلى 431 منطقة تعداد في 1910و499 في 1920.

تضمن كل مسار تعداد العمر المناسب والجنس مجموعات من السكان. بعد ذلك، تم دمج مساحات التعداد هذه في مناطق ميل مربع بحد أدنى من السكان يبلغ 500 نسمة. كان الأسلوب هو توزيع الجانحين على أماكن إقامتهم، وتقسيم عدد الجانحين على عدد الفتيان في سن محكمة الأحداث، من أجل حساب معدلات المناطق الصغيرة. استخدمشو وزملاؤه هذه المعدلات لعمل خرائط مظللة أو لحساب الارتباطات.

ومن المثير للاهتمام، أنه على الرغم من أن نهج مدرسة شيكاغو دعا إلى تحديد الوحدات الجغرافية التي لن يتم استخلاصها من جمع البيانات الإدارية، ولكن من الوحدات الاجتماعية التي حددت الأحياء السكنية أو المجتمعات المحلية، فإن هذا الجيل الجديد من العلماء المهتمين بالمجتمعات والجريمة كان لديهم بشكل عام استخدام وحدات محددة رسميًا لاستخلاص بياناتهم واستنتاجاتهم. في هذه الحالة، أصبحت تعريفات التعداد السكاني في الولايات المتحدة، في أغلب الأحيان مساحات التعداد أو مجموعات كتل التعداد الأصغر، المصدر الرئيسي لتحديد وحدات جغرافية تكون محور البحث في الولايات المتحدة، على الرغم من حقيقة أن أهداف التعداد في إنشاء وحدات جغرافية متجاورة ماديًا غالبًا ما تتعارض مع أهداف المجتمع المحلي وباحثي الجريمة،

إن مدى تركيز الجريمة في مكانها مثير للغاية، في واحدة من الدراسات الرائدة في هذا المجال، شيرمان وآخرون(1989) وجد أن ثلاثة ونصف بالمائة فقط من العناوين في مينيابوليس تنتج 50% من جميع المكالمات للشرطة. بعد خمسة عشر عاما في دراسة أجريت في سياتل بواشنطن، وايزبورد وآخرون (2004) ذكرت أن ما بين أربعة إلى خمسة بالمائة من قطاعات الشوارع في المدينة تمثل 50 % من حوادث الجريمة لكل عام على مدار 14 عاما.

هذه الدراسات وغيرها حددت أماكن الجريمة باعتبارها بؤرا مهمة لتركيز التحقيق الجنائي. في المقابل، نجد أن عدًدا من برامج منع الجريمة الحديثة التي ركزت على أماكن محددة، والتي غالبًا ما تُعَّرف على أنها "نقاط ساخنة" للجريمة، لها آثارا كبيرة على الجريمة والاضطراب دون دليل على النزوح المكاني للجريمة إلى مناطق أخرى[5].

رابعا : الأسماء والصفات والنعوت الاجرامية في الأحياء.

يهدف مرتكبوا الجريمة الى تحقيق الربح الهائل في وقت قياسي، لذا فانه ينبغي تجنيد عناصر متفرغة للعمل الاجرامي، أي مجرمين محترفين لديهم الخبرة الكافية على اتباع الأساليب التي تحقق أهدافهم ومستعدين للتضحية في سبيل إنجاح مهمتهم[6].

مفهوم امتهان الجريمة:

يعني التسلسل الممتد للمخالفات والجرائم من طرف جانح ارتكب نسبة من الجنوح في بعضالفترات، امتهان الجنوح يقدم انطلاقا من تصور وجود متغيرات تابعة والتي يركز عليها التحليل المتعدد العوامل مثال المتغيرين التاليين:

المشاركة والتردد، ولتفسير هذين المتغيرين التابعين يجب ربطهما بعامل السن باعتباره متغيرا مستقلا، فنسعى مثلا إلى معرفة مدى مشاركة الفئة العمرية الأقل من 18 سنة في فعل الجنوح، وكذلك معامل التردد على الجنوح خلال

هذه المرحلة في هذا الصدد يمكن طرح أسئلة متعلقة بمعامل المشاركة في أنشطة الجنوح، فهل السبب في ذلك يعو د إلى العوامل الأسرية أو العوامل المدرسية أو إلى عوامل أخرى ممكنة؟

إن مفهوم الامتهان (الاحتراف) ليس مرتبطا بفترة البداية والتي تعني سن التردد لأول مرة على فعل الجنوح ولا بفترة النهاية ولكن مرتبط بالفترة ما بين البداية والنهاية، أننا بصدد البحث في ثلاث مراحل يعني مرحلة البداية، مرحلة الصيرورة ثم مرحلة النهاية، هذه المراحل الثلاث تعد ضرورية في منظور التحليل المتعدد العوامل فنطرح أسئلة من قبيل ما هي المتغيرات السببية التي تفسر الدخول إلى عالم الجنوح؟ وما هي المتغيرات التي تفسر الخروج من الجنوح؟ وما هي المتغيرات التي تدفع إلى امتهان الجنوح[7].

المبحث الثاني: المنهج والعينة

أولا منهج الدراسة: "منهج دراسة الحالة"

تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة في هذا البحث، نظرا لطبيعة الموضوع وخطورة البحث فيه وما تمليه ضرورة البحث حول طبيعة العينة القصدية، والخصائص النفسية والاجتماعية واماكن تواجدها وطبيعة الأسئلة المطروحة عليهم، بهدف التركيز علىالتسميات المميزة التي يوصم بها الأشخاص ذوي السوابق العدلية وعلاقتها بالعودة إلى الانحراف في الوسط الحضري، بهدف الوصول الى دراسة تفصيلية حول الموضوع، وقد تم توظيف هذا المنهج دون سواه باعتباره أنجع المناهج في إجراء الدراسة المتعمقة لوحدة معينة، وللحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن حياة هذه الحالات والتاريخ الشخصي لها حيث تفيد هذهالمعلومات في وصف وتشخيص الواقع الراهن للحالات.

منهج دراسة الحالة:

يهدف إلى التعرف على مشكلة واحدة معينة بشكل تفصيلي دقيق. وتتفق أغلب التعريفات على أن منهج دراسة الحالة هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فرداً أو مؤسسة أو نظاماً اجتماعياً أو مجتمعاً محلياً أو مجتمعاً عاماً، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة، بغيرها من الوحدات المشابهة لها[8].

ونذكر ان الحالات المراد دراستها قد حددناها ب 12 حالة عائد إلى الانحراف موصوم لدى سكان الحي بوصم معين، له علاقة بخصائصه النفسية او العضوية او الثقافية التي يرى فيها هؤلاء ان لها علاقة بالوصم، وقد يكون ذلك قبل او اثناء او بعد صدور احكام قضائية، وما يهمنا هنا هو دراسة العلاقة بين الوصم والعود للجريمة، حتى ولو لم تصل أجهزة الامن للحالات المبحوثة. والذين من مميزاتهم في بحثنا هذا أنهم حاليا (خلال مرحلة الدراسة الميدانية) يتواجدون بصفة مواطنين عاديين مسبوقين قضائيا (دخلوا السجن أكثر من مرة) ببعض احياء بارك أ فوراج الذي تمت على مستواها الدراسة الميدانية.

ثانيا عينة الدراسة:

تضم عينة الدراسة 12 شخصا من المسبوقين قضائيا، تربطنا بعشرة منهم علاقة جوار مباشرة تم الوصول إلى الحالتين الاخريين عن طريق عينة كرة الثلج، حيث اخترنا المفردة الأولى بصفة قصدية.

تعريف عينة كرة الثلج:

اخذ عنوان هذه العينة من حالة الكتلة الثلجية التي تتدحرج من أعالي الجبال الى السطوح فتلف حولها المزيد من الثلج فيزداد حجمها عبر تدحرجها من الأعلى الى الأسفل. ابتكر هذا النوع من العينات العالم تينهوتن. هذه العينة تطبق على شكل مراحل حيث يتم جمع معلومات من مبحوثين قليلي العدد يمثلون موضوع البحث او لهم علاقة به، يستخدم الباحث هؤلاء كمخبرين او مصادر للمعلومات حول موضوع البحث وبالوقت ذاته يسالهم عن أسماء آخرين ممن لهم علاقة بذات الموضوع يمكن الاستفادة منهم في بحثه، ثم يذهب الباحث الى المبحوثين الذين تم الاستدلال عليهم الافراد الذين قابلهم في اول مرة ليجمع المعلومات منهم، ويسالهم هم أيضا عن افراد آخرين، وهكذا في المرحلة الثالثة يكمل بنفس الطريقة يكمل مع أسماء الادلاء الذين قابلهم في المرحلة الثانية، فالأدلاء هنا يمثلون المبحوثين ولا يسحبون حسب الطريقة العشوائية فهي اذن عينة غير احتمالية(قصدية)[9].

ثالثا أدوات جمع البيانات:

في نطاق هذه الدراسة استخدمنا استمارة المقابلة المقننة وقد استعننا بهذه الأداة دون سواها، وبالصفة –المقننة– نظرا إلى خصوصية الدراسة الميدانية التي جرى فيها العمل.

وتعني المقابلة المقننة بتوجيه الأسئلة نفسها وبالطريقة نفسها إلى كل مراجع وفققائمة محددة مسبقاً وفي ضوء هدف المقابلة المعدة لها، ومثل هذه المقابلات عمليةالطابع، إذ أنها توفر الضوابط اللازمة التي تسمح بصياغة تعميمات عملية وتتصف بالدقة والضبط والتنظيم المحتوى والحصول على أكبر عدد من الإجابات وبالدقة والضبط وسهولةبلورة الإجابات كمياً وتحليلها كيفياً، بهدف الحصول على معلوماتمعينة ومن نموذج مقرر سلفاً، والأشخاص الذين تجري مقابلتهم على هذا النحويجيبون على أسئلة متشابهة ويتلقون توضيحات مماثلة ويجري الحوار معهم فيظروف متقاربة إلى حد كبير[10].

المبحث الثالث: تحليل وتفسير البيانات الميدانية.

أولا: عرض وتفسير الحالات:

الحالة رقم 01:

صاحب هذه الحالة هو المدعو "شيكلاتة" شاب يبلغ الآن 32سنة ، هو الابن الأكبر في العائلة بين سبعة ابناء، رغم وجود اخ اكبر من امه فقط كون امه مطلقة من الرجل الأول، سجن اول مرة في سن 22 عام 2012 بتهمة السرقة بالعنف والتعدي على رجال القوة العمومية ومدة الحكم 3 سنوات، اما المرة الثانية فكانت سنة 2014 ومدة الحكم 8 سنوات لارتكابه نفس الجريمة، يعاني من الناحية النفسية من قلق شديد نتيجة ما تعيشه العائلة من تعاسة ومعاناة نفسية، كون افرادها كلهم لديهم سوابق عدلية ولكثرة مشاكلهم ولتعرضهم للوصم الاجتماعي، من الناحية الاجتماعية شرح لنا أنه لم يكن يتوقع ان تصبح عائلته في هذه الحال المزري التي خسرت منزلتها في الحي، و يلقي اللوم كثيرا على والده المدمن للكحول، كما انه كثير الغياب عن الاسرة بحكم انه يعمل في مكان بعيد في الصحراء، و يلوم امه ايضا لأنها لم تسمح له في التدخل في شؤون اخوته، واضاف ان اخته دخلت الانحراف اثناء تواجده في السجن رفقة اخيه الأقل منه، وقد انتهى بها الحال الى انجاب اخته لمولود عن طريق علاقةغير شرعية ما زاد حال العائلة سوءا وشوه سمعتها في الحي، فبدأ يكبر الوصم السيئ في المجتمع ضدهم الذي تسبب في انهيار عائلته نفسيا وفقدانهم لمكانتهم الاجتماعية تدريجيا, وأضاف انه دخل الى الانحراف والاجرام بعد ان قرر التوقف عن الدراسة في السنة الثالثة متوسط كما انه كان يتعاطى التدخين والمخدرات منذ سن الرابعة عشر، وقد حاول ان يمتهن مهنة الترصيص الصحي رفقة بعض أفراد حيه الا ان المدخول قليل حسب ما قاله، فتوجه الى المتاجرة بالمخدرات رفقة اخيه، ليبدأ صراعه مع رجال الأمن الى ان تم القبض عليه و دخل السجن اول مرة، وبعد خروجه لم يلبث طويلا وان عاود الرجوع الى الاجرام بارتكابه جريمة السرقة وتم الحكم عليه جراءها بثماني سنوات سجن، وعلى اثر ذلك ازداد سوء حال عائلته كثيرا، فقد تبعه انتحار اخته التي لها مولود غير شرعي لأسباب مجهولة تاركة ذلك الطفل بين احضان العائلة التي تعاني بشدة من تتابع الاحداث المؤلمة الى جانب نظرة المجتمع التي تقف ضدهم، من جهة أخرى عبر المبحوث أيضا بشعوره بالألم لأنه لم يكن قدوة حسنة لإخوته الأصغر منه حيث اكد ان اخوه الذي لم يتم السادسة عشة من عمره يقطن حاليا في السجن لقيامه بعملية سرقة وذلك اقتداءا به، واكد أنه تم وصمه هو الآخر باسم "شيكلاتة"، مما اثر على شخصيته وانعكس سلبا على سلوكه الذي قاده لعالم الانحراف والاجرام، قال لنا "معريفة الحبس ترجعك للحبس" وعبر عن كرهه للوصمة التي تطلق عليه لأنها اثرت كثيرا على عائلته حيث تشعرهم بالحرج وأضاف ان العائلة كلها أصبحت توصم بها، وان القاضي قد سأله عن سبب تسميته **"شيكلاتة"** وقد سئم من نظرات المجتمع تجاهه وتجاه عائلته، وأخبرنا أن أصدقاءه يسمونه "**reprert**" بسبب دخوله السجن، يجدر الذكر ان اثناء هذه المقابلة كان المعني يتاجر في المخدرات حيث أكد أنه لم يجد عملا منذ خروجه من السجن رغم محاولاته الكثيرة وسعيه للحصول عليه.

تحليل الحالة:

أن السبب الرئيسي للعود للإجرام حسب هذه الحالة يعود للإحباط من تتالي الأحداث المؤلمة وللظروف المعيشية المادية والاجتماعية السيئة ومع غياب الرقابة الأبوية سبب ضغطا نفسيا لكل أفراد العائلة إضافة إلى العقوبة القاسية من طرف جماعة الوسط الذي ينتمون إليه الرافض لهم من خلال الوصم الجنائي لهم لان وصم الشخص بالمنحرف يكون أكثر حساسية للجوانب السلبية لذلك الفرد بينما يتم وتجاهل الجوانب الايجابية التي تستحق التقدير أن فرد الفعل الاجتماعي الصادر ضد المنحرف من قبل المجتمع لا يقل أهمية عن العقوبات التي يفرضها القانون واتت في حالة هذا المبحوث على شكل وصمة ألصقت به كونه مرتكب الجريمة ولكن تعدته لتشمل عائلته وقد تستمر حتى بعد وفاته، كل تلك التراكمات جعلته في صراع داخلي دائم خاصة انه يظن انه لا مفر من كونه مجرما ويلوم نفسه كثيرا على تلك الحال التي وصل اليها هو عائلته، لذا نرى ان الانحراف عند المبحوث ورجوعه للجريمة هنا قد صنعه المجتمع وطبيعة الحي الذي يوفر الظروف المناسبة لارتكاب الجريمة، والظروف الاقتصادية المزرية خاصة لقلة فرص العمل نتيجة للوصم وتوفر المخدرات للمتاجرة بها لغرض تحقيق الربح الفوري، والتي هو مدمن عليها أيضا لتساعده على الشعور باللامبالاة للتمكن من الهروب من الواقع المؤلم وللحد من شعوره بالمرارة.

الحالة رقم 02:

المدعو "**سلهوب**" هو أخ الحالة الاولى، يبلغ من العمر 30 سنة، دخل السجن اول مرة في سن 20 بتهمة السرقة حكم عليه لمدة سنةقال انه تعرض للوصم نتيجة دخوله السجن لكن الكنية "**سلهوب**" لا علاقة لها بارتكابه للجريمة ولا تأثر عليه سلبا لكن وصمه بالإجرام قد أثر عليه كثيرا اساء له وان اصدقاءه يطلقون عليه مواصفات لكونه مسبقا قضائيا ويظن بأنهم لن ينادوه باسمه الحقيقي مرة أخرى.

لم كان يعيش مع جدته، هذا ما جعله ينشأ نشأة احسن بكثير من اخوته، فهو الطفل الوحيد الذي قامت جدته بالاعتناء به، مما انعكس على مساره الدراسي بالإيجاب، الا أنه وفي المرحلة الثانوية بدأ بزيارة عائلته الاصلية بشكل مستمر، اين بدا الاحتكاك بشكل كبير مع اخيه، وبالتالي دخل عالم الانحراف، ثم اصبح يقيم مع عائلته الاصلية، نظرا لتأثره بقيمة اخوته امام المنحرفين في ذلك المحيط العفن، شارك في عملية السرقة التي قام بها اخوه و اصدقائه، اجتاز تسعة اشهر في السجن بعدها تحصل على البراءة رغم ضلوعه ومشاركته في الجريمة حسب كلامه، وتلك المدة في السجن كانت كفيلة حسب قوله للتعرف على الكثير من المجرمين ، فعاود الرجوع الى الاجرام ، فدخل مرة أخرى للسجن نتيجة عملية سرقة اخرى، اكد لنا أنه يبكي على حاله كثيرا، وعلى حال عائلته، حيث أنه لم يكن يتخيل ابدا ان ينتهي به الحال هكذا.

تحليل حالة

بعد ارتكابه لأول جريمة التي اتت نتيجة لتأثره بالوسط الجديد الذي انتقل اليه و أعطاه إحساسا بالسيطرة والقوة ونظرا لصغر سنه وغياب التوجيه السليم قام بتقليد الجماعة في ارتكابها للجريمة، ثم بعدها قد عاود نفس الجرم والسبب انه قد اصبح ينتمي لجماعة المجرمين بعد مشاركته في الجريمة الأولى ودخوله السجن اين تعرف اكثر

على ثقافة السجون، لكنه ادرك بعدها ان ما ارتكبه سيدفع ثمنه لاحقا وان ذلك الشعور بالسيطرة القوة هو في الحقيقة عزل اجتماعي قد اتخذه المجتمع كسلوك ناقم لما يبدر منهم من سلوك غير سوي فعمل على تعميق الهوة الاجتماعية بينه وبين محيطه الاجتماعي ذلك ما خلق معيقات تحت تأثير الوصمة ارغمته على متابعة السلوك المنحرف هو الآخر مدرك لما فقده من منزلة في محيطه، كما يشعر مثل اخاه اذ يلوم نفسه كثيرا على حاله وما آلت به عائلته بسبب الاجرام، لذا يتعاطى المخدرات للقتل ذلك الاحساس بالذنب والتمكن من تقبل وصمته وعدم الاستياء.

الحالة رقم 03:

شاب يبلغ من العمر 34 سنة اعزب، ينتمي لعائلة متكونة من اكثر من 5 افراد، يمتاز ببرودة عجيبة اتجاه الاحداث التي تدور من حوله ،فلا يغيظه اي احد ولا يندهش من حدث او فعل او جريمة تبدو عليه اعراض نفسية غير عادية، دخل للسجن ست مرات، انقطع عن الدراسة في المتوسط وجريمته الاولى كانت دون سن السادسة عشر حيث ادين بتهمة السرقة و تجارة المخدرات وحكم عليه بثمانية اشهر، ثم دخل بعدها عالم الاجرام بقوة حسب ما قاله، اخبرنا انه قد عانى كثيرا من فقدانه لوالده منذ الطفولة، وان امه هي من كانت تعيل العائلة بوظيفة بسيطة لا تكفي لحاجيات العائلة، لذا مستواهم المعيشي كان قليلا و سيئا جدا فقد في حالة من الفقر مما اضطره لدخول عالم الاجرام وخاصة السرقة، يبدو أنه محب للمال كثيرا فهو مستعد لفعل اي شيء من اجله، وقد اتخذ من جريمة السرقة مهنة له فهو عاطل عن العمل، وله ايضا سوابق في جرائم العنف والجرح العمدي، قال بانه أحيانا يلقبونه بكنية رفض اطلاعنا عليها لأنه نادرا ما يسمونه بها لكنه بعد دخوله السجن وصم على انه من خريجي السجون، مما اثر على علاقاته مع الناس ومنعه من الزواج، حيث يرفضون مصاهرته، ومنعه من الحصول على وظيفة، واخبرنا ان الوصم اثر على شخصيته وغيرته وقد امتهن الاجرام بسببه وان الوصم بالإجرام لا يثير غضبه وانما هو مضحك بالنسبة له، كانت له اخت متزوجة تحبه كثيرا الا انها انتحرت هيا الأخرى نتيجة ظروف المعيشة و زوجها المدمن، مما أدى به لتدهور حالته النفسية كثيرا، يجدر الذكر أنه تعامل معنا بسلوك جد حسن و اكد لنا أنه سيتكلم بكل صدق وانه لا يخشى اي شيء وانه مستعد حتى للحضور معنا والادلاء بوجهة نظره تجاه الوضعية السارية في المجتمع وقد أصر على ان يملا الاستمارة بنفسه، علما أنه أثناء مقابلتنا له، كان يتاجر بالمخدرات، كما انه كثير الاستهلاك لها.

تحليل الحالة

هذه الحالة نشأ على فقدانه لأبويه فوفاة الاب جعلت الام تعمل والغياب عن المنزل فلم تكن هناك رقابة على الأبناء، وعدد الافراد كثير والدخل قليل، فالسبب الرئيسي للانحراف يعود للتنشئة الاجتماعية التي حظي بها وظروف المعيشة المزرية، والحي الذي يعيش فيه يحفز على الانحراف، وكما لاحظنا بعد ان دخل السجن تغيرت حياته للاسوا فقد منزلته في المجتمع وأغلقت في وجهه كل الأبواب فحرم من ممارسة حياته الطبيعية، كالحصول على وظيفة يعيل بها نفسه وعائلته، فالسرقة هي الخيار الذي بقي له، وحرم من الزواج لبناء اسرته، حتى لو تزوج سيتحتم على اسرته ان تعيش على المال الحرام الذي يأتي من السرقة، لذا لا احد سيقبل مصاهرة مجرم مما

زاد من تدهور حالته النفسية، فاصبح يضحك على الحال التي آلت اليها حياته من شدة الألم، إضافة الى الم الفراق عند وفاه اخته التي كانت تدعمه اكثر من أي شخص آخر، نرى ان المؤسسات الإصلاح قد اهملت دورها في متابعة هذه الحالة اذ لم تقدم الرعاية التي هي منوطة بها، خاصة انه كان حدثا عند ارتكابه لجريمته الأولى، كل ما سبق إضافة الى وصمه بالإجرام من قبل الوسط الذي يعيش فيه، ونتيجة للمعاناة التي عاشها في مختلف مراحل حياته قرر التمرد على المجتمع كتعبير عن الاستياء والاحباط بسبب ما عاناه منذ الصغر من نقص وانحسار العلاقات الاجتماعية وانحسار الفرص الاقتصادية وانحسار فرص العمل، فانخفض عنده مفهوم الذات، وادمن على المخدرات للهروب من الواقع، وكره نظرة المجتمع الدونية التي جردته من الاهلية للقبول الاجتماعي لدرجة افقدته الشعور بمن حوله.

الحالة رقم 04:

هو شاب يبلغ من العمر 29 سنة من عائلة محافظة، هو عاطل عن العمل، نشأ في الدلال الزائد من طرف والديه ادى به الى دخول عالم الانحراف والاجرام بقوة، سجن اول مرة بتهمة حيازة المخدرات لمدة أربعة أشهر، وقد صدرت في حقه الكثير من اوامر الايداع بالسجن نظرا لارتكابه مختلف الجرائم، خاصة جرائم المخدرات يطلق عليه تسمية "**blanc**" بسبب لون بشرته البيضاء وليس بسبب الاجرام، يضع الكثير من الأوشام على ذراعيه لأنه يرغب بالظهور ليبدو كالأمريكيين خاصة ان رفاقه يخبرونه بانه يشبههم، بدأ الانحراف عندما كان في المتوسطة حيث تأثر بمغني الراب والثقافة الامريكية، واصبح يتبع اسلوبهم في اللباس ولان عائلته وفرت له كل شيء حيث يمكنه الحصول على المال منهم متى ما أراد، اصبح متعاطي للخدرات والحبوب المهلوسة، فساء سلوكه كثيرا على اثرها، اصبح مفتعلا للمشاكل، يحمل الكثير من الندوب الكبيرة لأثر جرح سكين على ذراعيه، ويفتخر بها امام الناس لأنها تجعلهم يخافونه فهو ضعيف البدن وهزيل جدا وتتم السخرية منه لكونه كذلك، كان يحمل السيف معه في الحي والسكاكين، ودائم الشجار مع الآخرين لأنه يلجا للعنف دائما خاصة وانه مدمن للحبوب والكيف، تأثر كثيرا بوفاة ابيه الذي مات اثناء تواجده بالسجن، كما ان اخوه الاصغر دخل هو الاخر الى عالم الانحراف تحت غطاء اخيه الذي له قيمة كبيرة في مجتمع رفاق السوء، وفي الانحراف، حسب ما قاله يشعر بالقلق والغضب كونه موصوما بالإجرام وهو في عزلة دائمة، لا يمكنه الحصول على عمل فهو معروف بتجارة الممنوعات وعلاقاته سيئة وفي توتر دائم، يظن انه حتى لو قرر التوبة والتوقف عن ارتكاب الجرائم فلا احد سيصدقه لذا لا يهم ان تغير او بقي على ذلك الحال فالمجتمع لن يتقبله في كل الأحوال، رفاقه كلهم من المسبوقين وكلهم مجرمين.

تحليل الحالة:

ان الوسط الذي نشا فيه هي السبب في انحرافه فغياب الأساليب الصحيحة للتنشئة والتربية السليمة، والبيئة الي ينشأ فيها الفرد لها دور كبير في تكوين الفرد وشخصيته، وبالتالي سلوكه وطريقة تعامله مع الاخرين، وفي حالته لم يقم والديهم بدورهم في التوجيه، ظنا منهم ان توفير كل شيء والدلال هو الطريقة الأنسب للتربية، لكن ما فعلوه يعتبر رعاية وليس تربية، فكان لابد من مراقبة سلوكه مع الاخرين اذ لابد من معاقبته عندما يخطأ في حق

أحدهم وان يشرحوا له السبب في تلك العقوبة، ومراقبه ما يشاهده ومراقبة لباسه وتوجيهه خاصة انه بدأ الانحراف في سن المراهقة، لكن حسب راينا الرقابة الابوية كانت غائبة كليا في تلك الفترة، لذلك تماد صاحب الحالة في تمرده، حيث يعتقد أنه استثنائي ، وأن لا أحد يملك نفس أفكاره، ولا يمكن لأحد أن يفهمها، و هذا بسبب عزلته التي فرضها على نفسه، ومناورته المستمرة لكسب ميزة، ووصم جنائيا، فعزله المجتمع، وعندها ادرك ذلك إضافة لوفاة والده، زاد إصراره على امتهان الجريمة، كرد فعل انتقامي تجاه ما عاشه من شعور بالدونية، وهذا ما يجعله فريدا من نوعه لأنه تمكن من التغلب على الآخرين والابتعاد عنهم.

الحالة رقم 05:

هو طالب جامعي ماستر 01 عمره 28 سنة، دخل السجن اول مرة في عمر 24 بتهمة الضرب والجرح العمدي لمدة ستة أشهر، والمرة الثانية في 2019 وسجن مدة سنة بتهمة الاعتداء بالضرب وتعاطي المهلوسات، يطلق عليه لقب "**مليار**" قبل انحرافه وهو من عائلة جد محترمة، ومتعلمين مستواهم المعيشي جيد، عدد افرادها أكثر من 5 افراد، اخبرنا ان تلك الوصمة لا تؤثر فيه ابدا، لكن بدا واضحا عليه انه مستاء ويتألم كثيرا ويكره ان يوسم بها، خاصة انه بعد دخوله السجن اصبح معروفا اكثر بتلك الكنية، وقد واجه صعوبة في الوثائق الرسمية حيث يقول بانه لم يستطع الحصول على الوثائق (لونساج) في مشروعه الخاص مع أخيه لأنه مسبوق، اخبرنا ان الوسط الجامعي هو ما قاده للانحراف، ودخول السجن جعله يتعرف اكثر على المجرمين، واكثر احتكاكا بهم، إضافة الى تعرضه للوصم جعله يعود للجريمة، كما عبر لنا عن قلقه حيال اخيه الاصغر وذلك لأنه يعتبر نفسه قدوة سيئة له، ويظن انه هو المسؤول عن دخوله لعالم الانحراف فهو يعتقد انه تأثر به بما أنه دخل للسجن مرتين.

تحليل الحالة:

في هذه الحالة الانحراف الاولي الصق به الوصمة، وكان الانحراف بالدرجة الأولى، نتيجة للوسط الذي أصبح يحتك به ويضم الكثير من رفقاء السوء إضافة الى كونه يحمل عدوانا ضد الآخرين بسبب الكنية التي تطلق عليه، ودخوله السجن أضاف له تاريخا اجراميا فأصبح لا مجال للرجوع الى مكانته التي الفها، فغرق في يأس دائم عندما لم يمنحه الآخرون التقدير، واصبح محط سخرية و استهزاء ما ساهم بطريقة مباشرة في تكرار الجريمة من خلال الرفض الذي تلقاه في المجتمع ، مما قاده الى الرجوع للسلوك الاجرامي، فهذا الاخير ما هو إلا خلاصة لتفاعل العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والذاتية.

الحالة رقم 06:

صاحب الحالة عمره 26 سنة، وهو طالب جامعي، ينتمي لعائلة محافظة تتكون من اكثر من 5 افراد ومرتاحة ماديا، اودع السجن اول مرة في سن 24 بحكم نافذ لمدة سنتين بتهمة الاتجار بالمخدرات، كما اخبرنا انه قام بجريمة السرقة لكنه لم يتم القبض عليه ولايزال يتاجر بالمخدرات حتى بعد خروجه من السجن، من الناحية الاجتماعية علاقته عادية مع افراد حيه، اخبرنا انه يشعر بالقلق كثيرا في المحيط الذي يعيش فيه نظرا لاعتياده على مرافقة رفاق السوء، ويظن ان السبيل الوحيد لإنقاذ حياته هو الهجرة من البلاد، فهو بصدد تحظير ملف التوجه

لكندا، حكمت عليه المحكمة بالبراءة بعد سجنه الا ان الفترة الصغيرة التي اجتازها في السجن أثرت عليه كثيرا، فاصبح يتصنع ويلعب دور ذلك المنحرف، ويتفاخر بمعرفته لجميع المجرمين، كما اكد لنا ان عائلته رغم مساندتهم له عند دخوله السجن الا انهم بعد اطلاق سراحه كثيرا ما تخجلون به في مناسبات ولمات الاقارب، حيث فقد ثقتهم فيه، ذلك ما انعكس سلبا على حالته النفسية ووضعيته الاجتماعية، يتم وصمه ب **"قصديرة"** لكن تلك الصفة كانت تطلق عليه قبل سجنه ولا علاقة لها بجريمته، الا ان وصمه بها ازداد بعد خروجه من مؤسسة إعادة التربية والتأهيل ونظرا لغياب المرافقة بعد الافراج عنه عاد للجريمة بشكل اقوى من قبل، ويقول ان ذلك الوصم يشعره تارة بالقلق والغضب و تارة بالضحك والفكاهة، ويقول بانه تعلم الانحراف في الوسط الجامعي، فهو يؤكد أنه لا يستطيع ترك الوسط الانحرافي رغم رغبته بذلك، مؤكدا على وجود انحراف أخلاقي كبير في الجامعة، وهو ما اعتاد عليه ويعيش عليه.

تحليل الحالة:

اعتاد الاجرام بسبب صحبته لرفاق السوء وبسبب الوسط الدي يعيش فيه وقد عرف بكونه منحرفا في حيه ووصم بذلك، غالبا ما يكون رد الفعل الاجتماعي تجاه الموصومين وما يصاحبه من مواقف واتجاهات سلبية نحوهم من أفراد المجتمع وجماعاته ومؤسساته الرسمية معبراً عن الاستنكار والسخرية والنبذ الاجتماعي لهم ولأسرهم، ما يفرض عليهم العزلة الاجتماعية، نرى ان الوصمة قد اثرت على عقل الموصوم في هذه الحالة وعلى مشاعره وسلوكه أدت به للتصرف على النحو الذي يتوقعه منه المجتمع الواصم فتشرب تلك الوصمة، سببت له الشعور بالنقص والدونية واحتقار الذات وهذا ما يعرقل تكيفه الاجتماعي من خلال علاقته مع الجيران والأقارب، ويحول دون توبته رغم رغبته بترك ذلك الوسط فهو يدرك انه حتى لو تاب لن يقبله المجتمع بين الاسوياء مرة أخرى فهو مغترب عنهم وعرف بالسلوك الشاذ لمعايير المجتمع، لذلك يتمنى الهجرة متى ما توفرت له الفرصة ليتمكن من بدا حياة جديدة وسط جماعة لا تعرف عن تاريخه الاجرامي شيئا ولا تحاسبه، وحتى ذلك الحين سيواصل انحرافه.

الحالة رقم 07:

صاحب الحالة شاب في مقتبل العمر 27 سنة اعزب و بطال سجن اول مرة في عمر 21 ، كان تلميذا لكنه لم يكمل الدراسة قبل دخول السجن وكان يعمل دهانا اتهم بجريمة السرقة ومدة الحكم استغرقت شهرا واحدا اخبرنا ان جريمته الأولى هي المتاجرة بالمخدرات واستهلاكها لكنه لم يقبض عليه، بدا لنا أنه يعاني كثيرا ويسعى لفرض نفسه في المجتمع واسترجاع مكانته، خاصة في الوسط الانحرافي في الحي، لديه الكثير من المشاكل مع مختلف الشباب فهو كثير الشجار، ومدمن للمخدرات، يطلق عليه صفتين **"بوذا"**و **"الشينوي"** من قبل دخوله السجن واخبرنا انه يكره أن يوصم بذلك الاسم ومع الوقت أصبح لا يهتم، لكنه أكد لنا أن سبب دخوله السجن هو الكنية **"الشينوي"** التي ينادونه بها ، حيث أن ذنبه الوحيد أنه ينادونه بنفس الصفة التي تطلق على الشخص الذي قام بجريمة السرقة وقد تم الاشتباه به في تلك الجريمة وتوقيفه من قبل الأمن ظنا منهم انه الشخص المطلوب في القضية، ورغم حصوله على البراءة فيما بعد ألا أن تلك الفترة كانت كفيلة لعودته للأجرام، خاصة بعد وفاة كل من جده و أبيه، انعكس سلبا على نفسيته واثر على شخصيته وعلى السير الطبيعي لحياته وجعل

علاقته مع المقربين منه تسوء، ذلك ما عزز رغبته للعودة للإجرام كرد فعل انتقامي ضد المجتمع خاصة انه سجن ظلما بسبب وصمة التي أساءت إليه كثيرا حسب قوله وأصبح يكرهها رغم إنها كانت لا تؤثر به سابقا ، يجدر الذكر أنه من عائلة محافظة ومتماسكة، وهو الابن الوحيد الذي دخل عالم الانحراف رغم مساعي وجهود عائلته لإخراجه منه.

تحليل الحالة:

سبب رجوع صاحب الحالة للإجرام لم يكن نتيجة الوصم بالصفة (شينوي) لأنه كان يسمى بتلك الصفة حتى قبل القبض عليه، وإنما نتيجة حبسه ظلما بالتالي وصمه جنائيا فالصفة التي تطلق عليه لا علاقة لها بارتكابه الجريمة ولكنها كانت السبب في دخوله السجن ذلك ما ساعده على الاحتكاك بالمجرمين والتعرف أكثر عليهم، كما ان نشأته في محيط منحرف كان قد نما فيه الخطورة الإجرامية ثم تطورت فيه الجريمة وزادت رغبته في الانحراف بعدما عاشه من رفض اجتماعي ولغضبه من المجتمع الذي تعامل معه كمجرم رغم براءته.

اذن المبالغة في فرض العقوبات هو أكثر ما يعرض الشباب لاحتراف الجرائم، لإحساسهم المتزايد بالظلم؛ إذ مهما كانت فداحة الذنب المرتكب، نعتقد إن هناك درجات من الإجرام ربما لم يكن ليصل إليها لولا الظروف المحفزة التي جعلته يغوص أكثر في الجريمة، ناهيك عن التعرض للوصم دون ارتكاب الفعل إطلاقا الذي بالتأكيد سيولد صدمة وصراع نفسي للشخص الذي راح ضحية للمجتمع الذي حكم عليه ظاهريا ومنه سينتج فردا مغتربا ممتعض يسعى للانتقام لاسترجاع مكانته المسلوبة منه فيسلك السلوك المعادي ضد المحيط المنتمي له ويقترف ما وصم به.

الحالة رقم 08:

شاب عمره 29 سنة ،عدد أفراد الأسرة أكثر من 5 أفراد، من عائلة محافظة لكنها فقيرة نوعا ما، هو الفرد الوحيد من العائلة الذي دخل الإجرام، اتعب والديه كثيرا ، حسب ملاحظتنا له، فهو أراد أن يثبت نفسه في المجتمع وان يظهر من خلال ممارسته لمختلف الجرائميتعاطى المخدرات بقوة لديه الكثير من ندبات السكين على جسمه، يجدر الذكر انه كان متعاقد مع الجيش الوطني الشعبي، إلا أنه طرد بعد قيامه بالعديد من المشاكل رفض إعطاءنا الكنية التي ينادونه بها ، بدا مرتبكا نوعا ما، وأصر علينا أن ل نذكر كنيته، التمسنا عدم صدقه في الأجوبة أثناء مقابلتنا له، حسب قوله قد سجن أول مرة في سن 21، بتهمة حيازة واستهلاك المخدرات لمدة 6 أشهر، وتلتها بعدها دخوله السجن 6 مرات بنفس التهمة، إضافة إلى حمل السلاح ، وممارسة أعمال الصحة والطب، معروف بصفة عجيبة في حيه **"كوميك"**، يتعاطى المخدرات بقوة منذ الصغر، إلا أنه يتعامل بصفة جيدة مع كافة الناس، فهو محبوب نوعا ما، و حسب قوله أن ذنبه الوحيد هو نشأته في هذا الحي الذي قاده لتعاطي المخدرات نظرا لتوفرها بقوة، يقول بأنه يكره لن يتم وصمه ب **"كوميك"** وانه يرغب في ضرب كل من يفعل ذلك ، كما أنها السبب في دخوله الإجرام، وان تلك الكينية تشعره بالخجل هو وأفراد أسرته، وسماعه لتلك التسمية يشعره بالاحتقار لنفسه، وذلك يغضبه كثيرا وقد اثر على شخصيته وبالتالي في سلوكه تجاه الآخرين.

ثانيا: نتائج فرضيات الدراسة

بالنسبة للفرضية الأولى قد توصلنا الى أنه في معظم الحالات لا توجد علاقة مباشرة بين الكنية او الصفة التي تطلق على المسبوقين قضائيا والجريمة المرتكبة من قبلهم، ولكنها يمكن ان تساهم بشكل غير مباشر سلبيا على المنحرف في ارتكابه والوقوع في الانحراف الأولي.

بالنسبة للفرضية الثانية التي تقول هناك علاقة بين الوصم بالجريمة والخصائص النفسية والاجتماعية التي يكتسبها الجاني في الوسط الحضري، فقد اثبتت الدراسة ان الوصم بالإجرام له علاقة مباشرة بالخصائص النفسية والاجتماعية التي يكتسبها الجاني في الوسط الحضري، حيث لمسنا من المبحوثين اثناء المقابلات ذلك الضرر النفسي والاجتماعي الذي يعيشونه وبالتالي فهو تأثير سلبي.

ثالثا: النتائج العامة للدراسة

اغلبيه المبحوثين اجابوا بأنهم لم يعودوا يشعرون بشيء ناحية الوصمة بعد فترة من مغادرتهم السجن وان نظره المجتمع لهم لم تعد تهمهم في شيء، ونستنتج من ذلك انهم يستشعرون تلك النظرة الدونية من الناس حولهم وانهم مدركون لوضعيتهم بعد الافراج بأنهم قد فقدوا مكانتهم التي كانت من قبل وانهم قد وصموا بالإجرام وأصبحت جزأ لا يتجزأ من تاريخهم الاجتماعي ومصدر للتوتر في علاقاتهم الاجتماعية، لكنهم تقبلوا تلك الوصمة وفضلوا تجاهلها بعد ان كانت تسبب لهم الألم والخجل.

نستنتج ايضا ان الوصمة بالإجرام ليست بالضرورة صفه تطلق على المجرم بعد خروجه من السجن وانما هي التغير الملحوظ من قبل الافراد تجاه المفرج عنهم الذين يتحسسون منهم اثناء تعاملهم معهم كالشعور بالعزل والتجنب وعند رفض التوظيف او المصاهرة وغيرها من الافعال التي يتخذها المجتمع ضد المسبوقين قضائيا فهي ليست الفاظا يسمعونها لهم، وانما سلوكيات بادره منهم كرد فعل للتعبير عن الرفض وان سلوكهم الاجرامي غير مقبول في المجتمع السوي.

نستنتج ان الصفات التي تطلق على المجرمين ليست بالضرورة لها علاقه بالأفعال الإجرامية التي ارتكبوها سجنوا بسببها، اذ ان كل الحالات التي قابلناها كانوا يحملون تسميات يعرفون بها في حيهم منذ الصغر وحتى قبل دخولهم عالم الاجرام وقبل السجن، ولكن الوصم الذي الصق بهم بعد السجن الوصم بالإجرام كونه (محابسي) هي التي تؤثر بشكل مباشر على خريجي المؤسسات العقابية وتحول دون اندماجهم مع المجتمع من جديد، حتى تخلق فجوه بينه وبين المجتمع الذي ألفه قبل ان يسجن مما يزيد من عزلته عن الآخرين وتفقده مكانه الاجتماعية وذلك ما يجعله يعود الاجرام بقوه.

يعتبر الوسط الذي تنتمي اليه الحالات المدروسة كلها من حي "بارك ا فوراج" وهو الوسط الحضري الذي اجتمع كل المبحوثين على راي واحد معبرين على انه مكان يستقطب المجرمين فهو بؤرة إجرامية، للترويج بالمخدرات ويشهد كثيرا من احداث العنف والنزاعات وجرائم السرقة فوجود هكذا مكان الذي يشهد ظهور وتكون جماعة ذات ثقافة فرعية ومنحرفة، يسهل على الافراد المفرج عنهم الالتقاء بالمجرمين بعد نبذ المجتمع لهم، ومع غياب الرعاية اللاحقة فمن المرجح رجوع الافراد المسبوقين الى الجماعات المجرمة ظنا منهم انهم الوحيدين الذين يستقبلونهم على ما هم عليه ويتقبلونهم على ما هم عليه وانهم ينتمون الآن اليهم.

نستنتج أيضا من الناحية النفسية ان الوصم يدفع الفرد للإحساس العميق بالظلم فيعبر عن تلك المشاعر بالاستياء والمرارة والقهر فيحرص على الاحتفاظ بهويته الاجرامية التي اكتسبها من نظرة المجتمع اليه والبسها له بعد دخوله السجن اذ نجد ان الموصوم يأخذ فكرة عن ذاته من منظور سلوك الآخرين تجاهه.

نستنتج ان المبالغة في تطبيق الجزاءات تثير الحقد والعداوة عند المنحرف ذلك ما حدث مع اغلب الحالات التي قابلناها في دراستنا الذين عانو من العقوبة من طرف المجتمع اكثر من تلك المطبقة في عقوبة السجن فرغم رغبتهم في التوبة الا ان المجتمع لا يرحم تحتم عليهم مواصلة ارتكاب الجريمة واغلبها مرتبطة بالمخدرات، كما اننا لا حظنا ان المبحوثين كلهم قد بدأوا الاجرام في سن مبكرة ولا احد قد احتواهم، ونتيجة التأثر بالوسط المنحرف كون المكان الذي يقطنون به يكثر فيه الاجرام ونتيجة غياب الاباء او احدهم فانجرفوا نحو الطريق الخاطئ

ان المؤسسات العقابية تلعب دور عكس دور التي يجب ان تكون منوطة به

المستوى تعليمي كل ما يكون اعلى كل ما تنقص الجريمة نوعا ما

اغلب معتادي الإجرام يتعاطون المخدرات، والبيئة التي ينشأ فيها الفرد عندها دور كبير في تكوين الفرد وتأثر في شخصيته.

الهوامش:

[1]– نبيل السمالوطي، علم الاجتماع التنمية، ط2، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978، ص 241 –242

[2]– احمد بودراع ، التطور الحضري في المناطق المتخلفة ، دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر ، 2005 ، ص 136 .

[3]– حنان النبية، مقال حول مسبوقون قضائيا يشتكون نظرة المجتمع الجارحة، جريدة جيجل الجديدة،9 ماي 2019، تاريخ الاطلاع 19 ماي 2013، على الساعة 10:22

[4] David Weisburd, Gerben Bruinsma and Wim Bernasco , Units of Analysis in Geographic Criminology: Historical Development, Critical Issues and Open Questions , 2009 ,pp 1,2 .

مضر خليل عمر " وحدات التحليل الجغرافية للجريمة "

[5]– Units of Analysis in Geographic Criminology: Historical Development, Critical Issues and Open Questions David Weisburd, Gerben Bruinsma and Wim Bernasco ترجمة معين خليل عمر، وحدات التحليل الجغرافية للجريمة، ص(12/1)

[6]– عبدالعزيز العشاوي، أبحاث القانون الدولي الجنائي، ج2، دار هومة، الجزائر، 2006، ط1، ص212.

[7]– لحسن خوخو، النظريات المتعددة العوامل وامتهان الانحراف، سلسلة عروض وورشات ماستر الجريمة والمجتمع، كلية الآداب، جامعةمولاي إسماعيلمكناس، ص 03

[8]– علي معمر عبد المومن، البحث في العلوم الاجتماعية (الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات)، دار الكتب الوطنية، ليبيا 2008، ص315.

[9]– معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق عمان–الأردن 2004، ص210–211

[10]– د. علي معمر عبد المومن، مرجع سبق ذكره، ص251–252.